

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[156] أما بعد: فإن ابي حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال إن قد خرجت إلى مكة معتمرا ". فلقيت عبداً بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من (قديد) في نحو من أربعين شاباً " من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت إلى أين يا أبناء الشائين أبعادية تلحقون عداوة و ابي منكم قديماً " غير منكراً تريدون بها إطفاء نور ابي وتبديل أمره فأسمعني القوم وأسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفأ راجعاً " سالماً " فأق لحياء في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك إلا فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إلى يابن امي برأيك، فان كنت الموت تريد تحملت إليك بيني اخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومنتنا معك إذا مت فوا ابي ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقا، وأقسم بالاعز الأجل إن عيشاً " نعيشه بعدك في الحياة لغير هنى ولامرى ولا نجيع والسلام عليك ورحمة ابي وبركاته. فكتب إليه أمير المؤمنين: من عبد ابي على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب: سلام عليك فاني احمد اليك الذي لا إله إلا هو: أما بعد كلانا ابي وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد، فقد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنك لقيت عبد ابي بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من (قديد) في نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وأن ابن ابي سرح طالما كاد ابي ورسوله وكتابه ومد عن سبيله وبنائها عوجاً فدع عنك ابن ابي سرح ودع عنك قريشاً " وخلصهم وتركاضهم في الضلال وتجوهم في الشقاق ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي من قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجدوا فضله بادروا بالعداوة وفسبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا إليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشاً عنى الجوازي فقد قطعت رحمتي
